إليه عليه السلام قطعا وإذ منصوب باذكر والمراد من ذكر الزمان ذكر ما وقع فيه أو ظرف لأواب أو لنعم والظرف قنوع لكن يرد على الوجهين أن التقييد يخل بكمال المدح فالأول أولى وهو كالإستشهاد على أنه أواب أي اذكر ما صدر عنه إذ عرض عليه بالعشي الخ فإنه يشهد بذلك والعشي على ما قال الراغب من زوال الشمس إلى الصباح وقالف بعض : منه إلى آخر النهار والظرفان متعلقان بعرض وقوله تعالى : الصافنات نائب الفاعل وتأخيره عنهما لما مر غير مرة من التشويق إلى المؤخر والصافن من الخيل الذي يرفع إحدى يديه أو رجليه ويقف على مقدم حافرها وأنشد الزجاج : ألف الصفون فما يزال كأنه مما يقوم على الثلاث كثيرا وقال أبو عبيدة : هو الذي يجمع يديه ويسويهما وأما الذي يقف على طرف الحافر فهو المتخيم وعن التهذيب ومتن اللغة هو المخيم وقال القتبي الصافن الواقف في الخيل وغيرها وفي الحديث من سره أن يقول الناس له صفونا فليتبوأ مقعده من النار أي يديمون له القيام حكاه قطرب وأنشد للنابغة : لنا قبة مضروبة بفنائها عتاق المهاوي والجياد الصوافن قال الفراء : رأيت العرب على هذا وأشعارهم تدل على أنه القيام خاصة ولالمشهور في الصفون ما تقدم وهو من الصفات المحمودة في الخيل لا تكاد تتحق إلا في العرب الخلص الجياد .

31 .

- جمع جواد للذكر والأنثى يقال الفرس صار رائضا يجود جودة بالضم وهو جواد ويجمع أيضا على أجواد وأجاويد وقال بعضهم : هو جمع جود كثوب وأثواب وفسر بالذي يسرع في مشيه وقيل هو الذي يجود بالركض وقيل : وصفت بالصفون والجودة لبيان جمعها بين الوصفين المحمودين واقفة وجارية أي إذا وقفت كانت ساكنة مطمئنة في مواقفها وإذا جرت كانت سراعا خفافا في جريها والخيل تمدح بالسكون في الموقف كما تمدح بالسرعة في الجري ومن ذلك قول مسلم بن الوليد : وإذا احتبى قربوسة بعنانه علك الشكيم إلى انصراف الزائر وقيل جيد ككيس ضد الرديء ويجمع على جيادات وجيائد وضعف بأنه لا فائدة في ذكره مع الصافنات حينئذ وبأنه يفوت عليه مدح الخيل باعتبار حاليها وكون الجياد أعم فذكره تعميم بعد تخصيص فيه نظر .

وفي البحر قيل الجياد الطوال الأعناق من الجيد وهو العنق وأنا في شك من ثبوته قال في القاموس : الجيد بالكسر العنق أو مقلده أو مقدمه جمعه أجياد وجيود وبالتحريك طولها أو دقتها مع طول وهو أجيد وهي جيداء وجيدانة جمعه جود أه وراجعت غيره فلم أجد فيه زيادة على ذلك فلينفر ويمكن أن يقال : أن الجياد جمع شاذ لأجيد أو جيداء أو جيدانة أو هو جمع لجيد بالتحريك كجعل وجمال ويراد بجيد أجيد أو نحوه نظير ما يراد بالخلق المخلوق وا

تعالى أهلم وأيا ما كان فالواصفان يوصف بهما المذكر والمؤنث من الخيل والجمع بألف وتاء ولا يخص المؤنث فلا حاجة بعد القول بأن ما عرض كان مشتملا على ذكور الخيل وإناثها إلى القول بأن في الصافنات تغليب على المذكر وأنه يجوز بقلة وأريد بالجمع هنا الكثرة فعن الكلبي أن هذه الخيل كانت ألف فرس غزا سليمان عليه السلام دمشق ونصيبين فأصابها واستشكلت هذه الرواية بأن الغنائم لم تحل لغير نبينا صلى ا عليه وسلّم كما ورد في الحديث الصحيح وأجيب بأنه يحتمل أن تكون فيئا لا غيمة وعن مقاتل أنها